Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذه الخيل الساهمة من شدة الحرب تتحول من هول الطعن والزجر إلى مجنونة هائجة مائجة « نَاشَتْها الرماح » .

وهنا يسفر الشاعر بشكل حاد محدد عن هدفه :

بكل منصلت ما زال منتظري حتى أدلت له من دولة الخدم

إنه يهدّد هؤلاء الخدم من الأتراك الذين استولوا على العراق وخرجوا على السلطان سيهدم دولتهم ويفزع أمنهم .

تنسى البلاد بروق الجو بارقتي وتكتفي بالدم الجَاري عن الديم
رِدِي حياض الردى يا نفسي واتركي حياض خوف الردى للشَّاء والنعم
إن لم أذرك على الأرماح سائلة فلا دعيت ابن أم المجد والكرم
أيملك الملك والأسياف ظامئة والطير جائعة لحم على وضم
ميعاد كل رقيق الشفرتين غدا ومن عصى من ملوك العرب والعجم
فإن أجابوا فما قصدي بها لهم وإن تولوا فما أرضى لها بهم

ما هذه الدعوة التي يعد لها كل هذا الاعداد . ويجهز لها كل هذه الخيول والتي سيخوض في سبيلها كل هذه المعارك . أعتقد أنه كان يجهز لثورة تصل به إلى حكم ولاية من تلك الولايات التي وثب عليها الخدم والعبيد . ولهذا يؤكد أنه سيحارب كل من عارضه من ملوك العرب والعجم ، وإن أطاعوه فبها . وإلا فسيوردهم موارد الحتوف .

بذلك تنتهي تلك اللوحة التي يمكن أن نسميها « الثورة » أو « الحرب » وقد مزج فيها الشاعر بين اللون الأسود والأبيض والأحمر . وانصهرت صورها وألفاظها وتعبيراتها تحت وطأة هذا الانفعال الحار الذي كان يغلي في نفس الشاعر . ولفحتها تلك الجاذبية الشخصية بنارها .

أريد أن أقول إن تناول هذه القصيدة على هذا النحو ليس إلا جزءاً صغيراً من منهج الرؤية الفنية . إنه الجزء الحي في نسيج التجربة النقدية ، والذي يربط النقد الأدبي بتيارات الفنون الأخرى التي يحتدم بها عالمنا المعاصر . وهو تيار داخلي نستطيع أن نتكشف من خلاله الأبعاد المتعددة التي تشعها القصيدة . فمثلاً نستطيع أن نعرف أن المتنبي قد ركز في هذه (القصيدة اللوحة) على إبراز الثورة التي تعتمل في نفسه ، وإبراز سجاياه كفارس يبدأ حياته بالامتلاء بالثورة وتغيير نظم الحكم